

ثمرۃ الخلاف

كامل كيلاني



ثَمَرَةُ الْخِلَافِ

تأليف
كامل كيلاني



ثَمَرَةُ الْخِلَافِ

كامل كيلاني

الناشر مؤسسة هنداوي

المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شبييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة

تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: <https://www.hindawi.org>

إن مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه.

رسم الغلاف: حنان بغدادي

الترقيم الدولي: ٩٧٨ ١ ٥٢٧٣ ٠١٢٥ ٢

صدر هذا الكتاب في تاريخ غير معروف.

صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠١٠.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف مُرَخَّصة بموجب رخصة المشاع الإبداعي: نَسْبُ المَصْنَف، الإصدار ٤.٠. جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي خاضعة للملكية العامة.

المحتويات

٧

١٥

١- مُشْكَلَةُ التَّفَاحَةِ

٢- قِسْمَةُ الْجُبْنِ

الفصل الأول

مُشْكَلَةُ التُّفَاحَةِ

(١) سَمِيرٌ وَمَرْوَانُ مُخْتَلِفَانِ

حَدَّثَ «جُحَا، أَبُو الْغُصَنِ»: «دُجَيْنٌ بَنُ ثَابِتٍ»، قَالَ: «سَمِيرٌ» و«مَرْوَانُ» أَخَوَانِ صَغِيرَانِ، مُشَاغِبَانِ، عَنِيدَانِ.

كِلَاهُمَا ابْنَانِ لِصَدِيقٍ لِي مِنَ الْجِيرَانِ، اسْمُهُ الشَّيْخُ «نُعْمَانُ». شَدَّ مَا ضَاقَ صَدْرِي بِمَا كَانَا يَخْتَلِفَانِ فِيهِ وَيَتَنَازَعَانِ! لَوْ عَرَفَهُمَا الْقَارِئُ، كَمَا عَرَفْتُهُمَا، لَعَذَرَنِي فِي مَوْقِفِي مِنْهُمَا. لَكِنْ مَاذَا يُجِدِي عِلْمُهُمَا بِغَضَبِي، فِي سَبِيلِ التَّقْوِيمِ وَالْإِصْلَاحِ؟ لَمْ أَظْهَرْ لَهُمَا ضَيْقًا، بَلْ تَحَيَّنْتُ فُرْصَةً لِمُحَاوَلَةٍ مُجْدِيَةٍ. قَصَدْتُ بِمَا قَدَّمْتُ مِنَ الْمُحَاوَلَةِ أَنْ أُلْقِيَ دَرْسًا عَلَيْهِمَا. لَمْ يَخْبِ ظَنِّي فِيمَا قَدَّرْتُهُ مِنْ نَتِيجَةِ هَذَا الدَّرْسِ الْقَاسِيِ. لَقَدْ اسْتَطَاعَ الدَّرْسُ أَنْ يَقَعَ مِنْ نَفْسَيْهِمَا مَوْقِعَ التَّأْثِيرِ. اقْتَنَعَا بِمَا أَفَادَا مِنْ عِظَةٍ، فَأَقْلَعَا عَنِ التَّخَالُفِ وَالْخِصَامِ. جَنَحَا إِلَى الْمُصَالَحَةِ وَالْوِثَامِ، وَرَفَرَفَ عَلَيْهِمَا وَدٌّ وَمَحَبَّةٌ وَسَلَامٌ. أَرَاكَ فِي شَوْقٍ إِلَى سَمَاعِ قِصَّتِي مَعَ هَذَيْنِ الْأَخَوَيْنِ. أَصْنَعْ بِسَمْعِكَ إِلَيَّ، حَتَّى أَسُوقَ حَدِيثَ مَا كَانَ إِلَيْكَ.

(٢) سَبَبُ الْمُشَاجَرَةِ



كُنْتُ — عَصَرَ يَوْمٍ، بَعْدَ انْقِضَاءِ عَمَلِي — عَائِدًا إِلَى بَيْتِي. عَلَى الطَّرِيقِ اسْتَوْقَفَنِي هَذَانِ الشَّقِيقَانِ، وَهُمَا يَتَحَاوَرَانِ وَيَنْصَاحَانِ.

هَذَانِ الشَّقِيقَانِ مِنْ أَبْنَاءِ الْجِرَانِ، كَثِيرًا مَا عَهَدْتُهُمَا يَتَنَازَعَانِ.
لَمْ أَشَأْ أَنْ أَمْضِيَ وَأَتْرُكُهُمَا، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِمَا، وَفَرَّقْتُ بَيْنَهُمَا.
قُلْتُ لَهُمَا: «كَيْفَ اخْتَلَفْتُمَا أَيُّهَا الْأَخَوَانِ؟ وَفِيمَ أَنْتُمَا مُخْتَلِفَانِ؟»
مَا لَبِثَ الصَّبِيَّانِ الْأَخَوَانِ أَنْ كَفَّا عَنِ التَّحَاوُرِ وَالتَّنَاصُحِ.
انْدَفَعَا إِلَيَّ، وَتَسَابَقَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي عَرْضِ شَكْوَاهُ عَلَيَّ.
قَالَا، بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: «أَنْتَ عَمَّنَا، فَاحْكُمْ بِمَا تَرَاهُ بَيْنَنَا.»

رَبَّتْ كَتِفَيْهِمَا، وَابْتَسَمْتُ لَهُمَا، حَتَّى أَهْدَيْتُ مِنْ رَوْعِهِمَا.
 قُلْتُ لَهُمَا: «لَيْسَ مِنَ الْمَقْبُولِ أَنْ يَتَنَازَعَ أَخَوَانِ شَقِيقَانِ. احْكِيَا لِي قِصَّتَكُمَا، وَلَا
 تُخْفِيَا عَنِّي شَيْئًا مِنْ أَمْرِكُمَا. مَاذَا غَيَّرَ حَالَكُمَا؟ مَاذَا كَدَّرَ صَفُوكُمَا؟ فِيمَ الْخُلْفُ بَيْنَكُمَا؟»
 تَعَجَّلَ أَصْغَرُ الشَّقِيقَيْنِ «سَمِيرٌ»، فَطَلَبَ مِنِّي أَنْ أَسْتَمَعَ إِلَيْهِ.
 قُلْتُ لَهُ: «لَا بَأْسَ بِأَنْ أَسْتَمَعَ إِلَيْكَ أَنْتَ، بَادِئٌ بَدءٍ.»
 قَالَ لِي: «هَذِهِ التَّفَاحَةُ الْمَقْسُومَةُ الَّتِي تَرَاهَا سَبَبُ الْخِلَافِ. اشْتَرَيْنَاهَا مَعًا مِنْ فَاكِهِي.
 كُلُّ مَنَا أَدَّى نِصْفَ ثَمَنِهَا. رَغِبْتُ إِلَى أَخِي فِي أَنْ يَدَعَ لِي أَنْ أَشْقَهَا نِصْفَيْنِ. أَخِي ابْتَسَمَ
 وَقَالَ: «سَأُرِيحُكَ مِنَ الْقِسْمَةِ. دَعْنِي أَقْسِمُهَا.»



أَخِي لَمْ يَكُنْ مُنْصِيفًا فِي شَقِّ التُّفَاحَةِ نِصْفَيْنِ مُتَسَاوَيْنَيْنِ. أَخِي اسْتَصْغَرَنِي، فَأَلْقَى إِلَيَّ مِنَ التُّفَاحَةِ بِالنِّصْفِ الْأَصْغَرِ. أَخِي ظَلَمَنِي بِذَلِكَ، فَخَصَّ نَفْسَهُ بِنِصْفِ التُّفَاحَةِ الْأَكْبَرِ.»

سَأَلْتُ «مَرْوَانَ» مُتَلَطِّفًا: «لِمَاذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، يَا ابْنَ أَخِي؟»

قَالَ «مَرْوَانَ»: «أَخِي «سَمِيرٌ» لَيْسَ عَلَى حَقٍّ فِيمَا ادَّعَى. لَقَدْ حَرَصْتُ عَلَى أَنْ أَشُقَّ التُّفَاحَةَ شَقَّيْنِ مُتَسَاوَيْنَيْنِ.»

صَاحَ «سَمِيرٌ»: «أَحَقًّا أَنْتَ مُؤَمِّنٌ بِهَذَا الَّذِي تَزْعُمُهُ؟! لَوْ صَحَّ زَعْمُكَ لَسَهَّلَ عَلَيْكَ إِعْطَائِي الشَّقَّ الَّذِي مَعَكَ.»

قَالَ «مَرْوَانَ»: «مَا فَائِدَةُ ذَلِكَ، وَالشَّقَّانِ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا؟»

قَالَ «سَمِيرٌ»: «الْفَائِدَةُ لِي: إِرْضَائِي، وَلَكَ: إِثْبَاتُ زَعْمِكَ.»

قَالَ «مَرْوَانَ»: «لَا دَاعِيَ لِهَذِهِ الْمُجَادَلَةِ، مَا دَامَتِ الْقِسْمَةُ عَادِلَةً.»

قَالَ «سَمِيرٌ»: «أَخْبِرْنِي، بِحَقِّكَ: لِمَاذَا أَنْتَ مُتَشَبِّثٌ بِرَأْيِكَ؟»

قَالَ «مَرْوَانَ»: «كَيْفَ لَا أَتَشَبِّثُ بِرَأْيِي، وَأَنَا عَلَى صَوَابٍ؟»

قَالَ «سَمِيرٌ»: «سَلْ عَيْنَيْكَ، تُحْبِرَكَ بِمَا لَا يَحْتَمِلُ الْعِنَادَ. هُمَا تَرَيَانِ الشَّقَّ الَّذِي فِي يَدِكَ أَكْبَرَ مِمَّا فِي يَدَيَّ.»

قَالَ «مَرْوَانَ»: «عَيْنَاكَ أَنْتَ هُمَا الْمَخْدُوعَتَانِ، فِيمَا تَرَيَانِ.»

قَالَ «سَمِيرٌ»: «إِلَى مَتَى نَحْنُ مُتَحَاوِرَانِ، يَا أَخِي «مَرْوَانَ»؟»

قَالَ «مَرْوَانَ»: «أَقْنَعْ بِمَا عَرَضْتُهُ عَلَيْكَ، فَالْنِّصْفَانِ مُتَسَاوِيَانِ.»

قَالَ «سَمِيرٌ»: «الرَّأْيُ أَنْ نَتْرُكَ الْفَصْلَ لِعَمَّنَا «أَبِي جَحْوَانَ».»

(٣) دَرْسٌ لَا يُنْسَى

شَعَرْتُ بِفَرْحٍ وَسُرُورٍ، حِينَمَا عَرَضَ «سَمِيرٌ» هَذَا الْإِقْتِرَاحَ.

قُلْتُ لِلْأَخَوَيْنِ: «أَقْبِلُ الْفَصْلَ بَيْنَكُمَا، إِذَا قَبِلْتُمَانِي قَاضِيًا بَيْنَكُمَا.»

قَالَ «مَرْوَانَ»: «لَا أَسْتَطِيعُ رَدَّكَ، إِذَا عَرَضْتَ التَّدْخُلَ بَيْنَنَا.»

قُلْتُ: «رَضِيْتُمَانِي قَاضِيًا لَكُمَا، فَارْضِيَا بِحُكْمِي بَيْنَكُمَا.»

قَالَ الْأَخَوَانِ: «أَقْضِ بِمَا شِئْتَ. مَا تَحْكُمُ بِهِ نُدْعِي لَهْ.»

مَدَدْتُ إِلَيْهِمَا كُلَّتَا يَدَيَّ، وَقُلْتُ لَهُمَا: «هَاتِيَا شَطْرِي التَّفَاحَةَ، سَأُوزِنُ بَيْنَ الشَّطْرَيْنِ، لَأَرَى: هَلْ هُمَا حَقًّا يَتَنَاصَفَانِ؟»

لَمْ يَتَوَانَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي إِعْطَائِي النِّصْفَ الَّذِي فِي يَدِهِ.
وَضَعْتُ النِّصْفَيْنِ فِي كُلَّتَا يَدَيَّ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِمَا، وَوَزَنْتُ بَيْنَهُمَا.
تَبَيَّنَتْ لِي الْحَقِيقَةُ، وَلَكِنِّي كَتَمْتُهَا، وَقُلْتُ لـ«مَرْوَانُ» سَاخِرًا: «صَدَقْتَ، يَا ابْنَ أَخِي.
الْحَقُّ مَعَكَ. الْقِسْمَانِ مُتَسَاوِيَانِ.»

مَا سَمِعَ «مَرْوَانُ» ذَلِكَ، حَتَّى بَرَقَتْ عَيْنَاهُ، وَأَشْرَقَ مُحِيَّاهُ.
لَمْ يَغِبْ عَنِّي — مِنْ أَوَّلِ نَظَرَةٍ — أَيُّ الْقِسْمَيْنِ أَكْبَرُ؟
مَدَدْتُ يَدَيَّ بِهِ إِلَى «سَمِيرٍ»، قَائِلًا لَهُ: «هَذَا نَصِيبُكَ.»
صَاحَ «مَرْوَانُ» غَاضِبًا: «لَا تُعْطِهِ الْقِسْمَ الَّذِي كَانَ فِي يَدَيَّ.»
بِهَذَا وَضَحَ لِلْعَيَانِ، بِأَجَلِي بَيَانٍ، أَنَّ الظَّالِمَ هُوَ «مَرْوَانُ».
رَأَيْتُ أَنَّهُ أَنْ الْأَوَانُ، لِلِإِقْدَارِ دَرْسٍ يَنْتَفِعُ بِهِ الْأَخَوَانِ. سَيَعِيشَانِ عَلَى مَرِّ الْأَزْمَانِ لَا يَتَخَالَفَانِ، وَلَا يَتَنَظَّالِمَانِ.

قُلْتُ لـ«سَمِيرٍ»: «تَبَيَّنَ لَنَا الْآنَ، أَنَّ الْقِسْمَيْنِ لَا يَتَسَاوِيَانِ. سَأَعْمِدُ إِلَى الْقِسْمِ الْأَكْبَرِ
مِنَ التَّفَاحَةِ، فَأَنْقُصُ مِنْهُ قَلِيلًا. سَأَحْرِصُ جَاهِدًا عَلَى أَنْ يَتَسَاوَى الْقِسْمَانِ، وَيَتَعَادَلَ
النِّصْبَانِ.»

رَفَعْتُ الْقِسْمَ الْأَكْبَرَ إِلَى فَمِي، فَقَضَيْتُ مِنْهُ قَضْمَةً ضَخْمَةً.
بِهَذَا انْعَكَسَتِ الْحَالُ، فَأَصْبَحَ الْقِسْمُ الْأَكْبَرُ هُوَ الْقِسْمُ الْأَصْغَرُ.
أَعْنِي أَنَّ نَصِيبَ «مَرْوَانِ» صَارَ أَصْغَرَ مِنْ نَصِيبِ «سَمِيرٍ».
صَاحَ «مَرْوَانُ»: «أَنَا الْآنَ أَرْضَى بِالْقِسْمِ الَّذِي كَانَ لِأَخِي. لَهُ أَنْ يَأْخُذَ الْقِسْمَ الَّذِي كَانَ
— مِنْ قَبْلُ — نَصِيبًا لِي.»

قُلْتُ لـ«مَرْوَانِ»: «الْقَضْمَةُ الَّتِي قَضَمْتُهَا غَيْرُ مُنَاسِبَةٍ. لَقَدْ أَرَدْتُ بِهَا التَّسْوِيَةَ بَيْنَ
الْقِسْمَيْنِ، فَأَخْطَأْتُ، غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ. سَأَقْضِمُ مِنْ قِسْمِ «سَمِيرٍ» قَلِيلًا، حَتَّى يُسَاوِيَ الْقِسْمَ
الْآخَرَ.»

دَاوَلْتُ الْقَضْمَ بَيْنَ الْقِسْمَيْنِ، مَرَّاتٍ، بِحُجَّةِ الْمُعَادَلَةِ بَيْنَهُمَا. لَمْ أَبْقِ — بَعْدَ الْقَضْمِ،
مِنَ الْقِسْمَيْنِ — إِلَّا قِطْعَتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ.

(٤) نَصِيبُ الْقَاضِي



«سَمِيرٌ» وَ«مَرْوَانُ» كَانَا يُتَابِعَانِ مَا حَلَّ بِالتُّفَاحَةِ، فَيَتَأَلَّمَانِ.
 أَقْبَلَ كِلَاهُمَا عَلَيَّ، يُطَالِبَانِ بِمَا بَقِيَ مِنْ قِسْمِي التُّفَاحَةِ.
 لَمْ أَسْتَجِبْ لِمَطْلِبِهِمَا، لِيَكُونَ فِي صَنِيعِي مَعَهُمَا دَرْسٌ لَهُمَا.
 قُلْتُ: «أَخْشَى عَلَيْكُمَا أَنْ تُحْدِثَ بَقِيَّةُ التُّفَاحَةِ خِلَافًا لَكُمَا».
 قَالَ «مَرْوَانُ»: «لَنْ نَخْتَلِفَ. كُلُّ مَنْ يَرْضَى بِأَيَّةِ الْقِطْعَتَيْنِ».
 ظَهَرَ لِي تَغْيِيرٌ حَالِيهِمَا، فَالْقَيْتُ نَظْرَةً سَاخِرَةً عَلَيْهِمَا، وَقُلْتُ: «أَتَظُنَّانِ أَنَّ عَمَّكُمَا
 «جُحَا» يَشْغَلُ نَفْسَهُ بِالْقَضَاءِ دُونَ تَمَنِ؟ أَلَيْسَ الْعَدْلُ أَنْ تَكُونَ بَقِيَّةُ التُّفَاحَةِ نَصِيبِي،

مُكَافَأَةً لِي؟ إِنِّي لَبِثْتُ — أَيُّهَا الصَّبِيَّانِ — وَقْتًا طَوِيلًا مَعَكُمْ، مِنْ أَجْلِكُمَا. دَرَسْتُ قَضِيَّتَكُمَا، وَأَزَلْتُ الْخِلَافَ بَيْنَكُمَا، وَرَفَعْتُ الظُّلْمَ عَنْكُمَا.»

قَالَ «سَمِيرُ»: «الدَّرْسُ الَّذِي أَلْقَيْنَهُ عَلَيْنَا، تَعْوِيضٌ عَنِ التَّفَاحَةِ. نَحْتَمِلُ مَرَارَةَ الْحِرْمَانِ مِنْهَا، لِحَلَاوَةِ هَذَا الدَّرْسِ الْمُفِيدِ النَّافِعِ.»

قَالَ «مَرْوَانُ»: «الدَّرْسُ كَانَ خَاصًّا بِي، فَاثْتِفَاعِي بِهِ أَكْبَرُ.»

قُلْتُ لَهُمَا: «لَا تَسْخَطَا إِذَنْ عَلَيَّ، لِهَذَا النَّصْرِفِ مَعَكُمْ. لَا شَكَّ فِي أَنَّكُمَا مُؤْمِنَانِ بِأَنِّي لَمْ أَكُلِ التَّفَاحَةَ طَمَعًا فِيهَا. ارْجِعَا إِلَى بَيْتِكُمَا، وَأَبْلِغَا أَبَاكُمَا، مَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا؛ قُولَا لَهُ: «إِنَّ عَمَّكُمَا أَزْعَجَهُ نِزَاعُكُمَا مِنْ أَجْلِ تَفَاحَتِكُمَا، لِذَلِكَ أَكَلَهَا دَفْعًا لِخُصُومَتِكُمَا، وَحِمَايَةً لَكُمَا، وَإِعْزَازًا لِأُخُوَّتِكُمَا.»»

الفصل الثاني

قِسْمَةُ الْجُبْنِ

(١) بَيْنَ «جُحَا» وَوَلَدَيْهِ

أَخَذْتُ طَرِيقِي إِلَى بَيْتِي، وَأَنَا أَشْعُرُ فِي نَفْسِي بِالرُّضَا وَالِاطْمِئْنَانِ.
لَقِينِي عِنْدَ الْبَابِ ابْنَتِي «جُحَيَّةُ»، وَابْنِي «جَحْوَانُ»، وَهُمَا قَلِقَانِ.
قَالَتْ «جُحَيَّةُ»: «مُنْذُ وَقْتٍ وَنَحْنُ مُنْتَظِرَانِ، مَا أَخْرَكَ حَتَّى الْآنَ؟»
قُلْتُ: «مَا جَرَى بَيْنَ «سَمِيرٍ» وَ«مَرْوَانَ»: ابْنِي الشَّيْخِ «نُعْمَانَ». مَا كَانَ لِي أَنْ أَتْرُكَهُمَا،
وَقَدْ رَأَيْتُهُمَا يَتَحَاوَرَانِ وَيَتَنَازَعَانِ.»

قَالَتْ «جُحَيَّةُ»: «فِيمَ كَانَ يَتَنَازَعَانِ هَذَانِ الْأَخَوَانِ الشَّقِيقَانِ؟»
قَالَ «جَحْوَانُ»: «كَيْفَ يَكْشِفَانِ عَنْ تَخَاصُّمِهِمَا فِي الطَّرِيقِ لِلْعِيَانِ؟»
قُلْتُ: «لَيْسَ مُجَرَّدُ النِّزَاعِ بَيْنَهُمَا، هُوَ سَبَبُ التَّعَجُّبِ مِنْهُمَا. الَّذِي يَدْعُو إِلَى الْغَرَابَةِ
مِنْ أَمْرِهِمَا: سَبَبُ النِّزَاعِ بَيْنَهُمَا. أَلَيْسَ عَجَبًا تَنَازُعُ الْأَخَوَيْنِ، فِي تَفَاحَةٍ مَقْسُومَةٍ نِصْفَيْنِ؟!
أَكْبَرُ الْأَخَوَيْنِ تَوَلَّى قِسْمَ التَّفَاحَةِ، دُونَ أَنْ يَتَسَاوَى الْقِسْمَانِ. فَعَلَ ذَلِكَ لِيَخْتَصَّ نَفْسَهُ
بِالْقِسْمِ الْأَكْبَرِ، دُونَ أَخِيهِ الْأَصْغَرِ. الْأَخُ الْأَصْغَرُ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ أَخِيهِ الْغُرْمَ، وَرَفَضَ الظُّلْمَ.
تَدَخَّلْتُ بَيْنَهُمَا، فَأَفْقَدْتُهُمَا تَفَاحَتَهُمَا، لِيَكُونَ ذَلِكَ دَرْسًا لَهُمَا!

قَالَتْ «جُحَيَّةُ»: «مَا أَحْكَمَ مَا صَنَعْتَ إِزَاءَ الْأَخَوَيْنِ يَا أَبَتَاهُ!»
قَالَ «جَحْوَانُ»: «هَذِهِ نِهَايَةُ التَّنَازُعِ، فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ. لَوْلَا تَخَالُفُ النَّاسِ —
فِيمَا بَيْنَهُمْ — لَعَاشُوا جَمِيعًا فِي أَمَانٍ.»

قَالَتْ «جُحَيَّةُ»: «لَيْتَ كُلِّ إِنْسَانٍ يُحِبُّ لِغَيْرِهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ! إِذَنْ، لَخَلَا مَجْلِسُ الْقَضَاءِ مِنْ أَنْ يَجْتَمَعَ فِيهِ خَصْمَانِ.»

قَالَ «جَحْوَانُ»: «لَوْ حَكَّمَ النَّاسُ عُقُولَهُمْ لَأَظَلَّتْهُمْ رَايَةُ الْأَمَانِ. لَوْ التَزَمَ النَّاسُ بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ، لَأَمَحَتْ بَيْنَهُمْ دَوَاعِي الْخِلَافِ.»

قُلْتُ لَوْلَدَيَّ: «الْعَقْلُ وَالْعَدْلُ جَوْهَرَانِ ثَمِينَانِ، قَلَمًا يَتَوَافَرَانِ. النَّاسُ — فِي تَحْكِيمِ الْعَقْلِ، وَالتَّزَامِ الْعَدْلِ — لَيْسُوا عَلَى سَوَاءٍ. يَمِيلُ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى الظُّلْمِ طَوَّعًا لِمَا لَهُمْ مِنْ أَهْوَاءٍ. نَزَوَاتِ النُّفُوسِ تَبْعَتْ عَلَى نَشُوبِ الْخِصَامِ، وَتُفْسِدُ الْوِثَامَ.»

قَالَتْ «جُحَيَّةُ»: «مَا أَذْكَرُ أَنِّي اخْتَلَفْتُ مَعَ أَخِي فِي شَيْءٍ.»

قَالَ «جَحْوَانُ»: «لَيْسَ فِي الْحَيَاةِ مَا نَخْتَلِفُ فِيهِ يَا أُخْتَاهُ. كِلَانَا يُفْضِلُ أَخَاهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَيُسْعِدُهُ بِمَا فِي وَسْئِهِ.»

امْتَدَّ الْوَقْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ وَلَدَيَّ، وَنَحْنُ نَتَجَادَبُ أَطْرَافَ الْكَلَامِ.

كَانَتْ دَعْوَتُنَا — فِي حَدِيثِنَا — إِلَى السَّلَامِ، هِيَ مَحَوْرُ الْاهْتِمَامِ.

(٢) طَرَقُ عَلَى الْبَابِ



ما لَيْثُ أَنْ طَرَقَ سَمْعِي — عَلَى الْبَابِ — طَرَقَاتُ مُتَوَالِيَاتٍ.
 أَطَلَلْتُ مِنَ النَّافِذَةِ، فَإِذَا الطَّارِقُ هُوَ جَارُنَا الشَّيْخُ «نُعْمَانُ».
 قَالَتْ «جَحِيَّةٌ»: «أَغْلَبُ ظَنِّي أَنَّهُ أَبُو «سَمِيرٍ» وَ«مَرْوَانَ».
 قُلْتُ: «تَوَقَّعْتُ أَنْ يَزُورَنِي، فَلَيْسَتْ زِيَارَتُهُ مُفَاجَأَةً لِي».
 قَالَ «جَحْوَانُ»: «فِي حُضُورِهِ تَعْبِيرٌ لَكَ عَنْ شُكْرِهِ».
 رَحَّبْتُ بِقُدُومِ الشَّيْخِ «نُعْمَانٍ»، مَا وَسَعَنِي أَنْ أَرْحَبَ بِهِ.

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ

لَمَّا اسْتَقَرَّ بَيْنِي وَبَيْنَ ضَيْفِي الْجُلُوسُ، ابْتَدَرَنِي قَائِلًا لِي: «لَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ أَشْكُرُ مَا أُسَدِّيتُ إِلَيْنَا مِنْ جَمِيلٍ؟! أَلْقَيْتَ عَلَى وَلَدِي دَرْسًا بَلِيغًا لَنْ يَنْسِيَاهُ مَدَى الْحَيَاةِ! أَوْضَحْتَ لَهُمَا مَا فِي الْخِلَافِ وَالْخِصَامِ مِنْ شُرُورٍ وَأَثَامٍ. ضَاعَتْ تَفَاحَتُهُمَا، مِنْ أَيْدِيهِمَا، بِسَبَبِ اخْتِلَافِهِمَا وَتَشَاخُضِهِمَا. لَوْ عَدَلَ الْأَخُ الْأَكْبَرُ مَعَ أَخِيهِ الْأَصْغَرِ، لاسْتَمْتَعَا بِهَا..»

قُلْتُ: «أَدَّيْتُ وَاجِبِي، كَيْفَ تَشْكُرُنِي؛ لَا شُكْرَ عَلَى وَاجِبٍ..»

قَالَ الشَّيْخُ «نُعْمَانُ»: «طَالَمَا ضَجِرْتُ بِالْخِلَافِ بَيْنَ وَلَدَيَّ. كَانَا مَعًا قَلَمًا يَتَفَاهَمَانِ فِي أَمْرِ، أَوْ يَتَّفِقَانِ عَلَى رَأْيٍ! حَرَمَتْهُمَا تَفَاحَتُهُمَا بُغْيَةَ الْعِقَابِ، فَدَلَلَتْهُمَا بِذَلِكَ عَلَى الصَّوَابِ! يُمَثِّلُ دَرْسُكَ تَنْتَفَعُ نَاشِئَةُ الْأَبْنَاءِ، بِتَجَارِبِ الشُّيُوخِ الْأَبَاءِ. لَقَدْ أَجَرَى اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ الْخَيْرَ، فَكَ هَسُنَ الْجَزَاءِ..»



قُلْتُ لِلشَّيْخِ «نُعْمَانُ»: «هَيَّا اللَّهُ لِي تِلْكَ الْمُصَادَفَةَ السَّعِيدَةَ، كَأَنَّمَا كَانَ مُرُورِي بَوْلَدَيْكَ، فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَوْعِدٍ مُحَدَّدٍ! وَفَقَّنِي اللَّهُ فِي تَصَرُّفِي إِلَى إِصْلَاحِ أَمْرِهِمَا، وَالتَّوْفِيقِ بَيْنَهُمَا.»

(٣) دَرْسٌ قَدِيمٌ

قُلْتُ لِلشَّيْخِ «نُعْمَانُ»: «صَنِيعِي مَعَ وَلَدَيْكَ لَيْسَ وَلِيدَ ابْتِكَارٍ. أَلَا تَذْكُرُ أَنَّ ذَلِكَ الصَّنِيعَ لَهُ نَظِيرٌ فِي دَرْسٍ قَدِيمٍ؟»

قَالَ الشَّيْخُ «نُعْمَانُ»: «ذَكَرْتُ ذَلِكَ، وَمَا يَجُوزُ لِي أَنْ أَنْسَاهُ. أَنْتَ أَخْبَيْتَ الدَّرْسَ الْقَدِيمَ، بِمَا صَنَعْتَهُ فِي مَوْقِفِكَ الْجَدِيدِ.»

قُلْتُ: «لَا يَضُرُّ الْعَمَلُ الْمُفِيدُ أَنَّهُ مُحَاكَاةٌ لِمَا جَرَى وَتَقْلِيدٌ.»

قَالَ الشَّيْخُ «نُعْمَانُ»: «أَلَسْتَ تَعْنِي قِسْمَةَ الْجُبْنِ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ؟»

قُلْتُ: «إِنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ جَرَتْ عَلَى الزَّمَانِ، مَجْرَى الْأَمْثَالِ. حَكَاهَا الرُّوَاةُ عَلَى تَعَاقُبِ الْأَجْيَالِ، وَاعْتَبَرُوهَا مِنْ مُحْكَمِ الْأَقْوَالِ. مِنْ حَقِّنَا أَنْ نَنْتَفِعَ بِهَا فِي حَيَاتِنَا، كَمَا انْتَفَعَ مَنْ قَبْلَنَا. لَيْسَ بِدَعَا — فِي مَوْقِفِي مِنْ وَلَدَيْكَ — أَنِّي بِهَا اسْتَنْزْتُ. حُكْمُ قَاضِي الْقِطْعَتَيْنِ هُوَ شَأْنِي، مَعَ وَلَدَيْكَ، حِينَ قَضَيْتُ.»

كَانَ ابْنَايَ «جَحْوَانُ» وَ«جُحْيَةُ» يَسْتَمِعَانِ لِحَدِيثِنَا فِي حِمِيَّةٍ.

بَدَا عَلَى وَجْهِهِمَا التَّطَلُّعُ إِلَى مَعْرِفَةِ تِلْكَ الْحِكَايَةِ الْمَرْوِيَّةِ.

طَلَبَ الشَّيْخُ «نُعْمَانُ» أَنْ يَسْمَعَهَا مَعَ «جَحْوَانُ» وَ«جُحْيَةُ».

قُلْتُ: «لِتَرَوْا كَيْفَ مَثَلَتْهَا مَعَ الْأَخْوَيْنِ، سَأُرْوِيهَا فِي رَوِيَّةٍ:

(٤) قِطْعَتَانِ مُتَنَازِعَتَانِ

«فِي أَحَدِ الْبُلْدَانِ عَاشَتْ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ قِطْعَتَانِ أَلِيفَتَانِ.

كَانَتْ هَاتَانِ الْقِطْعَتَانِ الصَّدِيقَتَانِ تَتَعَاوَنَانِ، فِيمَا إِلَيْهِ تَحَنَاجَانِ.

كُلُّ قِطْعَةٍ تَشَارِكُ مَعَ أُخْتِهَا فِي مُمَارَسَةِ اللُّهُوِ وَاللَّعِبِ.

الْقِطَاطُ أُعْجِبَتْ بِالْفَتَاهِمَا وَإِخَائِهِمَا، وَتَغَنَّتْ بِتَعَاوُنِهِمَا وَوَفَائِهِمَا.

اعْتَبَرْتُهُمَا مِثَالًا لِمَا يَجِبُ أَنْ يَسُودَ مِنْ مَحَبَّةٍ وَسَلَامٍ.
 دَامَ وَفَاقُ هَاتَيْنِ الْقِطْعَتَيْنِ طَوِيلًا، وَيَوْمًا دَبَّ بَيْنَهُمَا خِصَامٌ!
 مَبَعَثْتُ ذَلِكَ ذَهَابُهُمَا لِرَحْلَةٍ صَيِّدٍ، لَمْ تُوَفَّقَا فِيهَا لِشَيْءٍ.
 فِي عَوْدَتِهِمَا دَخَلْنَا بَيْتًا، فَلَمَحْنَا فَوْقَ رَفٍّ طَبَقَ جُبْنٍ.
 اسْتَطَاعَتْ كُبْرَى الْقِطْعَتَيْنِ أَنْ تَقْفِزَ، فَتُسْقِطَ قُرْصًا كَبِيرًا مِنْهُ.
 فَرَحَتْ صُغْرَى الْقِطْعَتَيْنِ، وَانْتَظَرَتْ مِنْ أُخْتِهَا قِسْمَةَ الْقُرْصِ بَيْنَهُمَا.
 عَمِدَتِ الْقِطْعَةُ الْكُبْرَى إِلَى الْقُرْصِ، فَقَسَمَتْهُ قِسْمَيْنِ غَيْرِ مُتَسَاوِيَيْنِ.
 حَرَصَتْ عَلَى أَنْ تَحْتَفِظَ لِنَفْسِهَا بِالْقِسْمِ الْأَكْبَرِ مِنَ الْقُرْصِ.
 قَالَتْ لِلْقِطْعَةِ الصُّغْرَى: «لَا يَجُوزُ لِي حِرْمَانُكَ مِنْ نَصِيبٍ. اسْتَبَقَيْتُ لِنَفْسِي مِنْ
 الْقُرْصِ قِسْمًا، وَبَقِيَ لَكَ هَذَا الْقِسْمُ.»

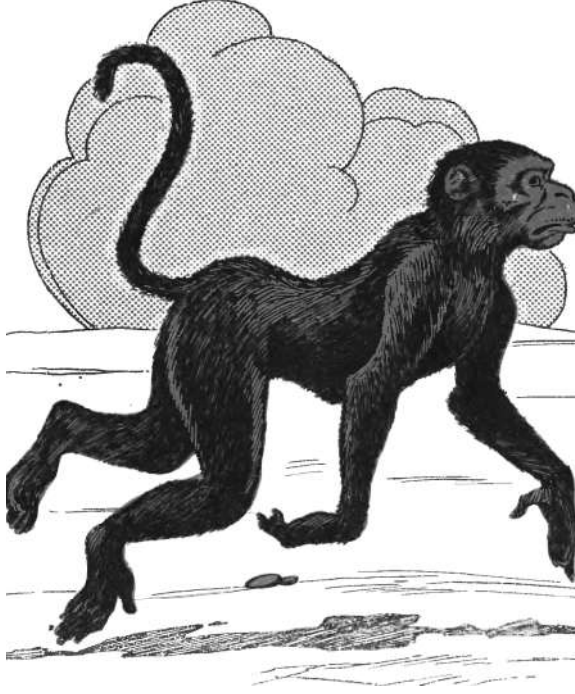
هَكَذَا أَخَذَتْ هِيَ الْقِسْمَ الْأَكْبَرَ، وَأَعْطَتْ أُخْتَهَا الْقِسْمَ الْأَصْغَرَ.
 حَمَلَتِ الْقِطْعَةُ الصُّغْرَى الْقِسْمَ الَّذِي قَدَّمَتْهُ لَهَا الْقِطْعَةُ الْكُبْرَى.
 تَبَيَّنَ لَهَا أَنَّهُ يَنْقُصُ عَنِ الْقِسْمِ الَّذِي أَخَذَتْهُ الْأُخْرَى.
 قَالَتْ لِأُخْتِهَا: «كَيْفَ رَضِيتِ أَنْ تَقْسِمِي الْقُرْصَ قِسْمَةً ظَالِمَةً؟! نَحْنُ شَرِيكَتَانِ
 فِي سَيْرِنَا، فَيَجِبُ أَنْ نَشْتَركَ فِي غَنِمِنَا. لَوْ أَنِّي قَفَرْتُ، وَأَسْقَطْتُ الْقُرْصَ، لَمَا صَنَعْتُ
 صَنِيعَكَ!»

قَالَتْ الْقِطْعَةُ الْكُبْرَى: «مَاذَا تُنْكِرِينَ؟ قَسَمْتُ الْقُرْصَ قِسْمَيْنِ.
 حَاوَلْتُ الْقِطْعَةُ الصُّغْرَى إِقْنَاعَ الْقِطْعَةِ الْكُبْرَى بِخَطِّإٍ مَا فَعَلْتُ.
 لَمْ يَبْدُ عَلَى الْقِطْعَةِ الْكُبْرَى أَنَّهَا سَتَعْدِلُ عَنْ تَصَرُّفِهَا!
 قَالَتْ الْقِطْعَةُ الصُّغْرَى: «لَا أَقْبَلُ هَذَا الْقِسْمَ الْمُنْقُوصَ نَصِيبًا.»
 قَالَتْ الْقِطْعَةُ الْكُبْرَى: «أَتَرْفُضِينَ قِسْمًا لَيْسَ لَكَ فِيهِ جُهْدٌ؟»
 قَالَتْ الْقِطْعَةُ الصُّغْرَى: «الشَّرِيكَانِ يَتَنَاصَفَانِ مَا يَحْصُلُ عَلَيْهِ أُيُّهُمَا. يَلْزَمُ أَنْ نَقْسِمَ
 فِيمَا بَيْنَنَا، مَا حَصَلْنَا عَلَيْهِ فِي رَحْلَتِنَا.»

قَالَتْ الْقِطْعَةُ الْكُبْرَى: «فَعَلْتُ ذَلِكَ. أَشْرَكَتُكَ فِي غَنِيمَةِ الْجُبْنِ.»
 قَالَتْ الْقِطْعَةُ الصُّغْرَى: «نَصِيبِي مِنَ الْجُبْنِ أَنْقُصَ مِنْ نَصِيبِكَ.»
 قَالَتْ الْقِطْعَةُ الْكُبْرَى: «كَيْفَ أَقْنَعُكَ بِأَنِّي عَلَى حَقٍّ، فِيمَا فَعَلْتُ؟»

قَالَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى: «نَحْتَكُمُ إِلَى أَوَّلِ مَنْ يَمُرُّ عَلَى الطَّرِيقِ.»

(٥) الإِخْتِكَامُ إِلَى قَاضِيِ الْغَابَةِ



وَقَفَتِ الْقِطَّتَانِ بِجَانِبِ الطَّرِيقِ تَنْتَظِرَانِ بِفَارِغٍ صَبْرٌ مِّنْ يَمُرُّ.
لَمْ تَلْبَثَا طَوِيلًا، حَتَّى لَمَحَتَا قِرْدًا يَخْتَالُ فِي مَشْيَيْتِهِ.
اسْتَوْقَفَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى الْقِرْدَ الْمُخْتَالِ، فَاسْتَجَابَ لَهَا فِي الْحَالِ.
قَالَتْ لَهُ: «أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَمُرُّ بِنَا، كَيْ يَحْكُمَ فِي نِزَاعِنَا.»
هَشَّ الْقِرْدُ وَبَشَّ، وَهُوَ يَرْمُقُ قُرْصَ الْجُبْنِ الْمَقْسُومِ بَيْنَهُمَا.
الْقِطَّةُ الْكُبْرَى حَكَتْ لِلْقِرْدِ مَا جَرَى فِي شَأْنِ قُرْصِ الْجُبْنِ.

الْقِطَّةُ الصُّغْرَى أَكَّدَتْ لَهُ أَنَّ قِسْمِي الْقُرْصِ غَيْرُ مُتَسَاوِيَيْنِ.
وَجَدَ الْقِرْدُ فِي هَذَا الْخِصَامِ فُرْصَةً لِلِاسْتِغْلَالِ وَالْإِغْتِنَامِ.
مَا أَسْرَعَ أَنْ رَسَمَ الْخُطَّةَ، لِإِنْفَازِ مَا نَوَاهُ مِنْ كَيْدٍ وَخُدْعَةٍ!
قَالَ لِلْقِطَّتَيْنِ: «الْقَاضِي النَّزِيهَ لَا يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ إِلَّا عَنْ بَيِّنَةٍ. الْجُبْنُ الَّذِي مَعَكُمْ
قِسْمَانِ، يَجِبُ وَضْعُهُمَا فِي كِفَّتَيْ مِيزَانٍ.»

طَلَبَ مِنْهُمَا الْإِنْتِظَارَ لِإِحْضَارِ مِيزَانٍ يَزَنُ بِهِ قِسْمِي الْقُرْصِ.
أَحْضَرَ الْمِيزَانَ وَرَفَعَهُ بِإِحْدَى الْيَدَيْنِ، وَوَضَعَ الْقِسْمَيْنِ فِي الْكِفَّتَيْنِ.
أَظْهَرَ الْوِزْنَ لِلْقِطَّتَيْنِ بِجَلَاءٍ أَنَّ الْقِسْمَيْنِ لَيْسَا عَلَى سَوَاءٍ.
رَجَحَتْ كِفَّةُ الْمِيزَانِ بِقِسْمِ الْجُبْنِ الَّذِي كَانَ لِلْقِطَّةِ الْكُبْرَى.
عَمَدَ الْقِرْدُ إِلَى الْقِسْمِ الْأَكْبَرَ الرَّاجِحِ، فَقَضَمَ مِنْهُ قَضْمَةً ضَخْمَةً.
أَعَادَ الْقِسْمَ الْمَقْضُومَ إِلَى الْكِفَّةِ، فَرَجَحَتْ عَلَيْهَا الْكِفَّةُ الْأُخْرَى.
قَالَ الْقِرْدُ: «لَا بُدَّ مِنْ تَحْقِيقِ الْعَدْلِ، بِالمُساوَاةِ بَيْنَ الْقِسْمَيْنِ.»

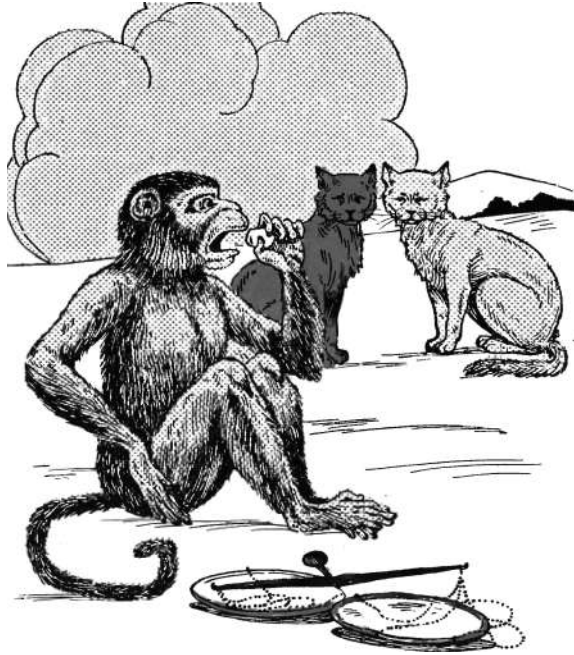


جَعَلَ الْقَرْدُ يُدَاوِلُ الْقَضْمَ بَيْنَ الْقِسْمَيْنِ، أَمَامَ أَعْيُنِ الْقِطَّتَيْنِ.
كَانَ الْقِسْمَانِ — مَعَ نَدَاوِلِ الْقَضْمِ — يَتَنَاقَصَانِ فِي كِفَّتَيِ الْمِيزَانِ.
أَصْبَحَتِ الْكِفَّتَانِ، وَفِيهِمَا مِنْ قُرْصِ الْجُبْنِ قِطْعَتَانِ ضَيْلَتَانِ.

(٦) مُكَافَأَةُ الْقَاضِي

كَانَتِ الْقِطَّتَانِ تَتَزَعَّجَانِ، وَهُمَا تَنْظُرَانِ تَنَاقُصَ الْجُبْنِ فِي الْمِيزَانِ.
كُلُّ مَنُهَا كَانَتْ تَشْعُرُ بِالْحَسْرَةِ، لِمَا أَصَابَهُمَا مِنَ الْخُسْرَانِ.
الْقَرْدُ كَانَ يُلَوِّكُ الْجُبْنَ فِي فَمِهِ، وَيَتَلَمَّظُ بِتَلَذُّذٍ وَاطْمِئْنَانٍ.
الْقِطَّتَانِ الْحَزِينَتَانِ كَانَتَا فِي مَوْقِفِهِمَا تُفَكِّرَانِ: مَاذَا هُمَا صَانِعَتَانِ؟
لَا شَكَّ أَنَّ قُرْصَ الْجُبْنِ سَيَفْنَى، إِذَا اسْتَمَرَّ هَذَا النُّقْصَانُ.

كَانَتَا تَرِيَانِ كِفْتَيِ الْمِيزَانِ تَتَرَاقِصَانِ، فَيَشْتَدُّ فِي قَلْبَيْهِمَا الْحَفَقَانُ.
صَرَخَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى تَطْلُبُ مِنَ الْقَرْدِ أَنْ يَتْرُكَهُمَا تَتَفَاهَمَانِ.
قَالَتْ: «كَفَانَا مَا جَرَّتْهُ عَلَيْنَا، فِي مِيزَانِكَ، هَاتَانِ الْكِفَّتَانِ. أَعْطِنَا بَقِيَّةَ جُبْنِنَا، وَلَكَ
مِنِّي وَمِنْ صَاحِبَتِي شُكْرَانٍ.»
قَالَ الْقَرْدُ: «لَقَدْ فَوَّضْتُمَا إِلَيَّ الْحُكْمَ بَيْنَكُمَا، فَكَيْفَ تَتَرَاجَعَانِ؟»
قَالَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى: «كُنَّا مُتَخَاصِمَتَيْنِ، وَنَحْنُ الْآنَ مُتَصَالِحَتَانِ. حَسْبُنَا مِنَ الْجُبْنِ،
يَا قَاضِيَ الْغَابَةِ، هَاتَانِ الْقِطْعَتَانِ الْبَاقِيَتَانِ. لَمْ تَعُدْ بَيْنِي وَبَيْنَ أُخْتِي غَيْرُ مُشْكِلَتِنَا مَعَكَ
الْآنَ.»
قَالَ الْقَرْدُ: «اسْتَطَعْتُ بِتَصَرُّفِي الْحَكِيمِ أَنْ أَجْعَلَكُمَا تَتَصَافِيَانِ. مُكَافَأَتِي عَلَى قَضَائِي
بَيْنَكُمَا: بَقِيَّةُ الْجُبْنِ. فَهَلْ تَسْتَكْثِرَانِ؟»



قَالَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى: «أَمَا كَانَ فِيمَا قَضَمْتَهُ مِنَ الْجُبْنِ مَا يَكْفِيكَ؟!»

قَالَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى: «أَهَكَذَا يَكُونُ حُكْمُ الْعَدْلِ فِي قَضَاءِ الْغَابَةِ؟!»
 قَالَ الْفَرْدُ: «أَهَذَا جَزَائِي مِنْكُمَا؟! لَا حَكَمْتُ بَعْدَ الْآنَ بَيْنَكُمَا!»

(٧) آخِرَةُ النِّزَاعِ

رَجَعَتْ إِلَى بَيْتَيْهِمَا الْقِطَّتَانِ، وَهُمَا تَتَبَاذَلَانِ الْحَدِيثَ فِيمَا كَانَ.
 نَدِمَتْ كِلْتَاهُمَا عَلَى مَا جَرَى مِنَ الْخِلَافِ، وَتَرَكَ الْإِنْصَافِ.
 شَعَرَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى بِأَنَّهَا أَخْطَأَتْ فِي جَوْرِهَا عَلَى أُخْتِهَا.
 قَالَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى: «لَيْتَنِي رَضِيتُ بِالْقِسْمِ الْمُنْقُوصِ.»
 الْقِطَّتَانِ عَرَفَتَا أَنَّ الْخَيْرَ، كُلَّ الْخَيْرِ، فِي التَّسَامُحِ وَالتَّصَالُحِ.
 أَمِنَتَا بِأَنَّ الْخِلَافَ يُشِيعُ الْبَغْضَاءَ، وَيَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ هَبَاءً.
 قَالَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى: «لَا آسَفَ عَلَى مَا فَقَدْنَا مِنْ قُرْصِ الْجُبْنِ.»
 قَالَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى: «الْجُبْنُ الَّذِي فَقَدْنَاهُ كَسِبُ، لَا خُسْرَانِ. الَّذِي كَسَبْنَا بِفَقْدَانِهِ
 أَثْمَنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نَحْصُلُ عَلَيْهِ. فَقَدْنَا طَعَامَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، وَكَسَبْنَا خِبْرَةً وَتَجْرِبَةً
 عَمِيقَتَيْنِ. قَاضِي الْغَابَةِ أَرَادَ بِنَا الشَّرَّ، فَإِذَا هُوَ الْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ!»
 الْقِطَّتَانِ تَعَاهَدَتَا عَلَى أَلَّا يَقَعَ بَيْنَهُمَا مَا يَدْعُو إِلَى النِّزَاعِ.
 ظَلَّتَا تَذْكُرَانِ دَائِمًا مَا جَرَى لَهُمَا كُلَّمَا ظَفِرَتَا بِالْجُبْنِ.
 كَانَتَا تَتَلَذَّذَانِ وَهُمَا تَطْعَمَانِهِ، لِمَا لَهُ مِنْ فَضْلِ عَلَيْهِمَا وَإِحْسَانِ.
 عَاشَتَا، فِي سَائِرِ تَصَرُّفِهِمَا، يُظِلُّهُمَا الْوِثَامُ، وَيَسُودُهُمَا الْأَمَانُ.

يُجَاب مِمَّا فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنِ الْأَسْئَلَةِ الْآتِيَةِ

الفصل الأول

- (س ١) مَا هِيَ خُطَّةُ «جُحَا» فِي سَبِيلِ التَّقْوِيمِ وَالْإِشْرَادِ؟
 (س ٢) مَا عِلَّةُ اخْتِصَامِ الْأَخَوَيْنِ الشَّقِيقَيْنِ؟ وَعَلَامَ انْتَهَى الْأَمْرُ بَيْنَهُمَا؟
 (س ٣) مَاذَا صَنَعَ «جُحَا» بِالتَّفَاحَةِ الْمَقْسُومَةِ؟ وَكَيْفَ صَارَ أَمْرُهَا؟

(س ٤) ماذا طلب «سمير» و«مروان» من «جحا»؟ ولماذا حرم «جحا» الأخوين من بَقِيَّةِ التَّفَاحَةِ؟

الفصل الثاني

(س ١) ما سبب تَعَجُّبِ «جَحْوَانَ» من خِلافِ الْأَخَوَيْنِ؟ ماذا كان مَحَوْرُ الْإِهْتِمَامِ في حديث «جحا» لَوْلَدَيْهِ؟

(س ٢) ماذا دارَ بَيْنَ الشَّيْخِ «نُعمَانَ» و«جحا» مِنْ حَدِيثٍ؟

(س ٣) ما اسْمُ الْقِصَّةِ التي مَثَّلَ «جحا» أَحْدَاثَهَا مع الْأَخَوَيْنِ؟

(س ٤) ماذا فعلت الْقِطَّةُ الْكُبْرَى؟ ولماذا نازَعَتْهَا أُخْتُهَا؟

(س ٥) لِمَ احْتَكَمَتِ الْقِطَّتَانِ؟ وماذا صَنَعَ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمَا؟

(س ٦) ماذا كان شُعُورُ الْقِطَّتَيْنِ إِزاءَ ما جَرَى لَهُمَا؟

